سُكريت في عصر البطالمة
دراسة على نقوش جورتِينة

للدكتور عبد العظيم الراعي
كلية الآداب - جامعة القاهرة

1 - الناحية السياسية: إن تاريخ كريت منذ أقدم عصورها التاريخية حتى
العصر الهليستي معروف لنا بوضوح، نظرًا لأن وفر المصادر الأدبية وغير
الأدبية وتبين مناهض هذه الجزيرة السياسية والحضارية بالنسبة لأقطار الشرق
القديم وبلاد اليونان. أما فيما يخص العصر الهليستي فإن معلوماتنا عنها
صنيلة جداً، وذلك بسبب ندرة المصادر بنوعها - بل حتى الذي وجد منها
يكشف لنا النقل عن أوضاع كريت الداخلية وحياتها الاجتماعية.

ولقد كان لموطها الاستراتيجي الهام (1) وتوفرَ جنوبها الموِترقة (2)
وانتداب أعمال القرصنة بها (3)، فضلاً عن قربها من أسرته - تناجى هامٌ أدت
إلى جنوبها حيث حلّت الصراع السياسي العالي منذ نهاية القرن الرابع قبل الميلاد.
ففي أثناء فتوحات الإسكندر الأكبر في الشرق وصلته أبا، مجموعه تفيد بأن أسرته
التي كانت تكن البداية لمقدوني قام بنحو الجزيرة. وهذا في حد ذاته يتعر
تهيداً لمؤخرة الفتح المقدوني. ولين ذلك قام جيسلوس شقيق ملك أسرته
آريس الثالث باحتلال الجزيرة وشدازه شقيقه أجيوس بوصوله إليها رأس
قوات عسكرية. ثم دعى هذا الملك الإسبرطي الدولارات الإغريقية بضرورة
التحالف معه، كما قام بتجنيد عدداً لا بأس به من مرتقة كريت. هنالك أصدر الملك المقدوني أمره إلى رجال بحريته بسرعة التحرك نحو الجزيرة لإنقاذها من بقاء الاحتلال الاسبرطي. وأسفرت هذه الحملة عن إخضاع كريت تحت السيطرة المقدونية (1). لكنه بعد وفاة الإسكندر لم يحرف عن درى مصيرها السياسي - بمعنى هل أصبحت تلك الجزيرة تحت إمرة والمقدوني أم كانت تابعة كلاً من الدولتين الإغريقيتين تحت حكم انتربوس؟

على كل حال - من المعروف بأن خلفاء الإسكندر تصارحوا من أجل السيطرة على حوض بحر إيجه، وجزر اليونانية (2) ومن ثم يجبر التوقع بأن هجوم الجزيرة ستكون موضوع زعيم متمرد بين الملك الهليستس لاهميتها الاستراتيجية والسياسية. ومعرفها أنها أيضاً بأن المؤرخين اختلفوا في عدد طبيعة سياسة مصر الخارجية في عصر البطالة الثلاثة الأوائل (3) إلا أنه لدينا ماقوله خصوص سياستهم الى مارسها في منطقة البحر الإيجه، والجزر اليونانية أيضاً، ولم يدفعهم إلى هذا سياستهم الاستعارة بالفعل كانت هناك أهدافاً اقتصادية واجتماعية، ولتحقيق هذه الأهداف كان لزاماً على البطالة إقامة مدنات تجارية وحميات عسكرية في تلك المناطق (1).

وقد بالذكر أن المؤرخين اختلفوا أيضاً في معرفة متي بسط البطالة نفوذهم على كريت. فهناك رأي يقول بأن هذه السيادة بدأت منذ أيام بطليموس الثاني، وذلك بناء على تفسير قرار التكريم الذي أصدرته مدينة إيتانوس الكريتية تكريماً لأمير البحر الإيجه بازروكتس (4). ومن ثم فإن زيادة هذا الاحترام للكريت المدينة تعتبر بداية لوصول القوات البحرية إلى كريت في الفترة ما بين 270 - 260 ق م. لكن هذا لا يعني بأنه لا توجد علاقات مصرية - كريتية قبيل هذا التاريخ أو أن بطليموس الأول لم يحاول التحالف مع هذه الجزيرة، إذ لدينا بعض الاعتبارات الهامة تؤكد القول بأن مؤسس الأسرة البحرية عمل على نشر نفوذه في كريت منذ بداية حكمه. فلقد استهدفت مصالحه الخارجية...
السيطرة على المنطقة التي كانت تحتفظ في المدخل الجنوبي لبلاد اليونان لأغراض سياستية واقتصادية (111). كما أنه منذ أواخر القرن الرابع - ساعدت قرية كريت هذا العاهل البدائي في إرساء قواعد حكمه بمنطقة إيدانوس (112). فضلاً عن وجود البعض منهم في عائلة داخلي مصر (113). زيادة على ذلك - أنه أثناء الصراع بين بطليموس الأول وأنطونيوس، وابنه ديمتريوس من أجل السيطرة على ملكية حوض بحر إيليزا - سُلبت مدينة إيدانوس الحالية من مصرية خصبة وقوعها في قبضة أنطونيوس (114). ويعتقد البعض بأن بطليموس الثالث قد ورد كريت عن والده وجدته (115). وهكذا يمكن القول بأن سوثير قد بدأ خلافته حكم الجزيرة.

ومنذ أيام حرب خريمونيدس بذل بطليموس الثاني كل جهد لتوطيد نفوذه السياسي والمعسكري في الجزيرة وقامت هناك حامية بطلية بمدينة إيدانوس (116). ومنها امتد سلطاته إلى بعض المدن الكورنيقية الأخرى الواقعة على الشاطئ الساحلي للجزيرة مثل أولوس وأيتيرو وروترا (117). وبطبيعة الحال - كانت تلك المدن بمثابة قواعد عسكرية تدعم سياسة البطالة البحرية في المنطقة بحر إيليزا. تابع بطليموس الثالث سياسة أجداده التوسوية وضم إلى مملكته قورينثيا وبعد انتصاراته في الحرب السورية الثالثة نال عدداً من المدن السورية بآسيا الصغرى - الأمر الذي ترتيب عليه تحالف بعض المدن الكورنيقية معه مثل يوتيرو وناباو وروترا (118). وكانت المدينة الأخيرة مركزاً رئيسيًا للتلفظ البدائي في كريت بعد إيدانوس. مما جعلها تساهماً في استنفاذ عدداً آخر من المدن الكورنيقية للانضمام تحت لواء السياسة البدائية. وحري بالنادي أن نباح سياسة بورجيبس الأول في كريت قد قادها على بسط سلطاته على معظم حوض بحر إيليزا. إذ أتم سيداً على جزيرة كريت كلايديس وساحوله شبه. بل استنفذيه حتى أقمن شلال النبي أي إلى ساموترايس وبعض المناطق بالقمرية (119). ومع هذا - فعلى الرغم من عدم معرفتنا اتماد

40
حدود السيادة البطلية بمنطقة البحر الإيجي إبان عصر البطالة الأوائل – إلا أن تعلق المؤرخ وليبروس كافياً للقول بأن حكام مصر كانوا ناجحين إلى حد كبير وأن هذا النجاح انعكس على سياستهم في كريت (14).

وأما أن تولي عرش مصر – بطلبيوس الرابع صدامته مباشرة وخارجية خاصة بعد معركة رفح عام 217 ق.م.، لكنه ظل محتفظاً بمحاكائه الذي كانت متشردة في المنطقة الإيجي. إذ استمرت المناطق الساحلية في ليكا وكارا وراينيا والباليوس وجزيرة تيرا وساموس وسوس تحت النفوذ البطل (15).

أما كريت لم يتكن هذا الملك من إحكم قبضته عليها - هذا إذا استنادنا لأقوى الملالي البطلية وهي إيتانوس. ورغم سبب ذلك إلى ازدياد نفوذ فيليب الخامس بمنطقة البحر الإيجي. فلقد عمل هذذه الملك المقدوني على احتلال كريت عام 320 - مستغلا فرصة النزاع المصري - السورى حول ملكية جوف سوريا. ويتغيرنا ستروبن بأن فيبولانور فور سماحة بالغز المقدوني أرسل قواته بطلية إلى مدينة بورنيا وكانت هذه القوات بضرورة إعادة بناء أسوارها والدفاع عنها ضد أطاع مقدونيا، لكن أعمال البناء وقعت (16).

ومد هذا يرجع إلى التغيير الذي طرأ على وضع مصر العسكري في هذه المدينة بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة. إذ اضطر فيبولانور فور اندلاع الحرب السورية الرابعة إلى استدعائه قواته العاملة في كريت للاستعانة بهم في هذه الحرب (17) - مما مكن مقدونيا من احتلال مدينة بورنيا وşimها على ذلك، صحيح فيليب وهو أراون السكوفي والذي نصب حاكماً على الجزيرة وعمل على تدشين النفوذ المقدوني هناك (18). ودلينا نحن هذا - أما بعد عام 220 لم نجد في الوثائق ما يفيد الوجود البطلبي في بورنيا (19).

لكن انهيار النفوذ البطلبي في كريت وأزدياد السيادة المقدونية فيها لا يعني في الواقع أن بطالة مصر الآخرين قد أهلوا بشنو الجزيرة. إذ لدينا نقص مؤثر.
منذ أوائل أيام بطليموس الخامس يوجد وجود حامية بطلية بانياروس(33). ولكن كما هو معروف أن إيفانيس ورث من أباه مشاكلا الداخلية والخارجية. ففي الداخل استمر هيب الثورات القومية في الاندلاع إلى جانب فساد رجال الحاسية. ما أدى إلى إعلان شون مصر الخارجية. فضلا عن هذا - طرأت تغييرات دولية بدوران ثلاث قوى تصارعها من أجل السيطرة على حوض بحر إيجي. وهم مقدونيا وسوريا السقوية ثم روما التي بدأت تداس أنفها في شون الشرق الهليستي منذ نهاية القرن الثالث. زيادة على ذلك تواجه هذا الملك عدوانا خارجيا على ممتلكاته عبر البحر من قبل السوريين والمقدونيين(34). ونتيجة لهذه الظروف وهزيمة مصر في الحرب السورية الحاسمة لم تفقد البطلة فلسطين فحسب (35). بل أيضاً مظلم تمثلاً بيآسيا الصغرى و جورج بحر إيجي. لذلك كان من الضروري حسم القوافل البطلية من إيتانوس إذا لم يتم الاستخدام في الحرب السورية الحاسمة أو لإزاحة هيب الثورات القومية. أضاف إلى هذا - أن كريت و فتادا تغير وضعها السياسي مما كانت عليه من قبل. إذ بعد التوسع المقدوني فيها منذ الربع الأخير من القرن الثالث - نجد في غضون العشر الأوائل من القرن الثاني - امتهان هذا التوسع وتكاثر كل من برجامون وروسور عليها(36)- إلا أن روما وقعت فيها بالرصاد تنفرد بحكم كريت. ويبدو أن بطليموس الخامس قبل إلحاق إرادته الوجود الروماني بها لمناهضة مقدونيا وبرجامون وروسور خاصة بعد انسحاب القوافل البطلية من هناك(37).

وقع بطليموس السادس ضحية للنزاع الأميري و تعرضت مصر أيامه للغزو السوري(38), كما أغلقت مضاجع الثورات المصرية. ولكن مع مرور الأيام عندما آلم حكم سوريا إلى ديمتريوس الثاني سمعت الظروف باستعادة التقويد البطلية على كل من إيتانوس ومذربة ليوكى وجورديتا(39). ويبدو أن فيلمون تقد تدخل في شون الجزيرة عندما كان يحكم مصر مفردا. إذ يحدثنا نقش يفيد.
وجود مصريين وطنين ضمن أفراد الحامية الباطنية بجورتينا(33) - كما أنه لم يشر في الوقت نفسه إلى اسم والدته كليوباترا الأولى أو إلى زوجة كليوباترا الثانية أو إلى بليطيسوس الثامن، وعلى يمكى القول بأن هذا الملك قد انفرد بحكم الجزيرة ومصر مرتين. الأولى عام 172 - 170، والثانية عام 145 - 140. ذلك لأن والدته توفيت عام 172 وكانت شريكه في الحكم كما أن بورجيس الثاني قد أشرك معه منذ عام 170 - 145 (34). ولكن بعد وفاة فلاديميرن رحببت القوات الباطنية من كريت بأي بعد عام 145 ق.م (35).

جدير بالذكر أن ضعف البطالة وفقدانهم معظم مملكتهم لا ينبغي القول بأنهم قد تخلوا تماما عن كريت بعد وفاة بليطيسوس السادس، هذا على الرغم من أن روما حاولت إلى ولاية رومانية عام 172 ق.م. (36) إذ أخذت تتناقل من مدينة جورتينا مورخ في عام 170 ق.م. بأن هناك تناقلت بطلاطينية مقيمة في الجزيرة (37). ويخبرنا ديوان كاسيوس بأنه في عام 170 منح أنطونيوس كليوباترة السابقة كريت وقوتين (38). وهكذا اشارة صريحة تفيد بأنه حتى أو أخر أيام البطالة كان النفوذ الباطل مستمرا في كريت وتماذا في استعادة أديهم على قورتيناية وبعض أجزاء أخرى من كريت. ويمكن الافتراض بأن مدينة إيتانوس قد انضمت إلى البقية المدن الكريتية التي آلت ملكيتها إلى ملكة مصر. وهذا ربما يوضح لنا مدى استمرار العلاقات المصرية - الكريتية خلال الفترة التي تلت رحيل القوات الباطنية من إيتانوس. أضف إلى ذلك - أن هناك عددًا من الالتباسات الباطنية سكت في قورتيناية وعبر عليها في كريت إبان تلك الفترة، وتفش على بطوليان وصورة التساح - رمز مصر في العصر الروماني، وبدو أن كراوسوس أحد أنصار أنطونيوس قد تولى أمر الدفاع عن كريت لصالح ملكة مصر (39).

- الناحية الإدارية: ليس لديومعلومات كافية عن نظام الحكم والإدارة.
الطبية في كريت ووصف معاصية في إيباتوس، لكن يمكن الاقتراب بأن البطالة
تتبعنا نفس سياساتهم ونظامهم الإداري إلى مارسواها في مملكتهم المنشورة
عبر البحر. ومع هذا فإن الغريب حقاً أنهنا نجد كريت معفاة من الضرائب(43).
كلفة هذه الاستنتاج بأنها كلفت بإياء، أخرى أهم مستوطنة إيمادجندود
الحامية هناك بما يلزمهم من مواد غذائية وتشكيل عسكرية وعلف الخيول.
قياساً على ما حدث بجزيرة نيا(11).

وعلى الرغم من قلة مصادرنا الخاصة بتنظيم وتشكيل الحاميات الطبية بمدينة
إيباتوس والمدن الكرومية الأخرى - إلا أنه يمكن القول بأنها كانت على
نطاق التنظيم والتشكيلات العسكرية والإدارية في كل من قبرص وتييرا.
ويروى روستوفن أن النظام المركزي في تيرا كان مرتبطة بموزدها
المالية والأمر نفسه يتعلق على كريت(44). إذ وجدنا نقش يشير إلى موظف
الابيكونوموس وهو الرجل الثاني بعد الخاكم العسكري في تيرا - وكان هذا
الموظف مستوفى عن الشروط الإدارية - أي كان يشغل منصب السكرتير
السكيبي (السكيبي) لحامية تيرا واحدها نفوذها إلى كريت ومدينة أريسونا
باليبيون(63). وهذا يعني بأن كريت كانت إدارياً وعسكرياً تابعة لتييرا
وبالتالي كانت الأخيرة خاضعة تحت إشراف وزير المالية بالإسكندرية. وهذا
لم نجد في كريت أي شخص شغل وظيفة الفائد العام أي برتبة
هذا إذا صرفنا النظر عن كروكوس(44). لكن الذين شغلوا مناصب عسكرية
كأنهم يحمون رتبة عسكرية مثل قائد حامية
خليارخوس(45). ويجب أن نتوجه إلى هؤلاء العسكريين وغيرهم من
الموظفين تألا ألقاباً عبرية أسوأ برمالهم من قادة الحاميات البطلية(46).
لم
تُعرف بالضبط كُن عدد الحاميات بمحميات كريت إلا أن جديتهم واضحة لنا
وغالبهم من المرزقة - الأمر الذي دفع السالم جريدة إلى القول بأن

69
المصريين حممو من حق المشاركة في حراسة الحاميات الباطنية خارج مصر للمد
ثقة البطلة فيهم، وبرد عليه بأن وجود المصريين في الخارج كان أقل
خطرًا من وجودهم بالداخل - ومن ثم وجدناهم يعملون في حاميات جزر
الكيكلاديس وفي كريت والبيلياريس.

لم تفضح المصادر عن وجود أراضي ملكية يقوم بإيادتها فلاخون ملكيون
أو أراضي ممنوعة للجنود أو حتى أراض هبات أو أراض موقوفة للمعايدة.
وبالتالي لم نسمع عن ضريبة الأمويATAL ولا عن المراقب الإداري
وبدون أن يدرك أن هذا الوضع في تطور كان مستندًا على كريت وطلاصته
الأكروبوموس وإدارة أمور الجزيرة. وربما يجب تفسير هذا إلى أن البطلة
كان كلئ احتمالات الدفاع فقط عن الجزيرة وحماية أقوى ممثلهم إيتانوس.
ويمكن الافترض بأن سياسة طاليس الأول الذي قلد فيها اتجاهات
الأعقاب الخاصة شرع المدن الإغريقية قد انتهى على إيتانوس وبقية
المدن الكريتيات الأخرى وقام خلفه. سوبر بانتاب هذه السياسة.

أما عن التجارة فعندما تلاحظناها نادرًا جداً - لكن يجب التنويق قيام
هالات تجارية خاصة بين الإسكندرية وكريت. إذ صدرت الحامة الباطنية
إلى الجزيرة بعض الודיע التجارية بتحريك المواد الغذائية وتصدر بضائعها
فيمها. كما استوردت مصر من كريت المعادن والأخشاب وبعض المنتجات
والحاصلات الزراعية والأسماك والمعبد. والأسف لم نسمع عن وكالات بطوليين
للشبو التجارية في الجزيرة أما في فلسطين أو الجزر المتشرة في بحر
إيجه مثل ديلوس وروودس. ويبدو أن التعامل التجاري كان يتم من الإسكندرية
إلى الجزيرة مباشرة عبر طريق التجار وسمي الشم العسريع الذي كانت تقوم
بنقل البضائع إلى جنوب بلاد اليونان ومنطقة غرب البحر المتوسط. وتبنا من
ذلك وجود عمليات طلبية سككت لأغراض تجارية بالإضافة إلى العملات المحلية

58
التي كانت تصدرها المدن الكريمية لإضافة وتسهيل التجارة بينها وبين أقطار العالم الهليستسي. وكانت التجارة كريتية مرتبطة بتجارة حوض بحر ايجيه مثلا كانت في جزيرة تيرا و)(((فيس وبسيدو أن المستول عليها كان موظف الايكونوموس في تيرا ويعاونه المراقب الإداري هناك.(((33.3

3 - موقف البطالة من دولات المدن الكريمية: وجد بكريت أكثر من

0 مدينة مستقلة وسعبت كل واحدة لتحقيق حريتها واستقلالها الذاتي(((33.3. وكتبت تلك المدن تتألف من عشراتين هامين - لكن النصر الدوري كان
 أهمها. إذاً كانت مركزاً في كل من كريتوس وهيراپوليسا ولوقا أملايناوس
 التي كانت مولاء للحكم البطل كان أغلب سكانها من العنصر اليوناني(((33.3. لذلك لا بد من وجود خلاف بين هذين العصرين - أي بين كريتوس من جهة
 وبين كريتوس وهيراپوليسا من جهة أخرى. وكما روعت نصون - أنه
 من الصعب الحديث عن تاريخ هذه الجغرية السياسية والاجتماعية طوال العصر
 الهليستسي نظرًا للخلاف الدائم بين سكانها(((44.4. ومن ثم انقسمت كريت إلى
 شترتين - الغربي - ويشمل كل من هيراپوليسا واليبوس واسپروس ولاتو
 Eteocratian. أما الجزء الشرقي والذي كان يعرف اصطلاحًا باسم
 وأهم مدنه إيتانوس - ليوموس وبراسوس. ومع الأيام تغير الوضع في كريت
 خاصة بالنسبة لذلك المنطقة التي أطلق عليها بالإيكونومية وظهرت ثلاث مدن
 مستقلة تنافس كل منها على مركز الزعامة وتلك المدن كانت إيتانوس
 وبراسوس وهيراپوليسا.

جدير بالذكر أن التنافس بين هذه المدن قد جرح إلى صراع دائم - الأمر
 الذي جذب إلى الدخول في الصراعات التي دارت بين الملك الهليستسي. إذ
 كانت كريتوس مؤيدة لأتتيجوس الأعوروومها كونوسا وكودونيا(((55.5. وحدث أن أعدت كريتوس على إيتانوس - مما أضطر الأخيرة إلى طلب

91
الحياة المصرية. وهذا يفسر لنا اسراع بطليوس الأول لإنقاذها كما يؤكد لنا سبب اهتمام بطليوس الثاني بأمرها أيام حرب خرابونيدس (1). لمكن الوجود البطلي بمدينة إتناويس لم ينج صدر مدينة إتناويس لما صجز بعض الناس التصادم بينهما. ويرجع السبب في تفاقم الأمور بين المدنين أن المبنية أبوا أنها أفعال القرصنة في بعض أجهزة التنفيذ أعراض السياسة (2). وأخيراً أفضى السيناريو بين الدولة الكريتية - خاصة منذ النصف الثاني من القرن الثالث - إلى التفاهم، بينما وتكون تحالف كونفيديال للتصدى لأي عدوان خارجي (3). وبطبيعة الحال - لم يكن في صالح البطالمة استمرار النزاع بين المدن الكريتية - لهذا رحنا بذلك التحالف لتشيي أقدامهم في الجزيرة.

والآن الآن إلى موقف سوتيور تجاه سكان المدينة الكريتية - الأكسيف لم نجد في أية أية إشارات صريحة تكشف لنا موقفه إزاء كريت دل ذلك لأن سكان الجزيرة إيابا هذه كانوا في حالة صراع مع أنفسهم (4). لكننا نعرف فقط بأنه استخدم جنوده المرتزقة في حامية داخل وخارج مصر. أما من موقف فيلادلفوس تجاه أهل كريت، وهي خاصة أهل مدينة إتناويس، فتضح لنا من وجود باروكوس. إذ لم يتداخل هذا الإدميرال البحرى في حياة المدينة السياسية - يعني أنه لم يضف شيئا على نظامها السياسي المثل في مجلس اليولي والجامعة الشعبية. لكن جهوده في إتناويس كانت تتحضر فقط في الدفاع عنها ضد أعدائها. تجاه باروكوس في إزالة أسباب الحدودية بينها وبين هيراوتنيا براسيوس. وهذا اضطرت مدينة كونوسوس إزا. هذا الموقف إلى مصالحة إتناويس. وجر يام نالت كونوسوس الزعامة على عدد من المدن الكريتية وأهمبراسيوس وإتناويس (5). يجب أن نعلم بأن باروكوس لم يظهر أمام أهل مدينة إتناويس وكأنه غاز - بل مجرد عنف حل بها الأمر الذي جعلها تخليد عليه ألقاب التكريم (6). ولدينا نقش أتيك يشير بأن بطليوس الثاني قد اعتبر حوراً للمدن اليونانية. وهذا يعني بأن نفوذ البطالمة

07
 فأيضاً وأسبرله مساعد وبخاصة أيام باثروكسوس في رسائلهم أهدهم كريت (17). أضعف إلى هذا — إن باثروكسوس قام بزيارة قصيرة لمدينة اولوس مما سام في استقبال غالبية المدن الكريتينية في صف البطالمة (18). ومن ثم يمكن القول بأن بطليوس الثاني قد سمعت له الظروف حيزه — و خاصة بعد استناد الأموات — في إثينا. مدينة جديدة حملت اسم زوجته أرسينيوه و هي التي كانت تعرف بإيتانوس (19). و هناك بعضاً من كريت كانوا تحت إمرة باثروكسوس (20).

كانت الهيئة الحاكمة في إيتانوس (أرسينيوه) إبان النصف الأول من القرن الثالث — ارستقراطيه ولكنها مع الأيام انخفضت الديمقراطية أساساً للعمل السياسي بها. ومن المعروف بأن باثروكسوس سعى إلى إهداء خواطر مواطني إيتانوس ومن ثم كان مؤيداً لنظام الحكم الأرستقراطي ودافع عنه ووقف ضد الذين حاولوا تغيير نظام الحكم. ولها كانت تلك الهيئة مؤيدة الوجود الباطني وسمت من جانبهها على انتشاره في المدن الكريتينية الأخرى (21).

ومنذ أيام فيليانور حتى أواخر عهد بطليموس السادس لم تجد إشارات
صريحة توضح موقف بطلة مصري الأواخر تتجاه دولتي المدن الكرتية،
لكننا نسمع من حملات فيلومور مع الانتهاء الكرتية (31). كما أنه في عام
176-178 قام هذا المهاجر البطلي مبدور الوسطي بين جوريتينا وبين كونوسوس
وأن موقفه في الجزيرة قد دعم بعد تصلاحه مع أخيه الأصغر (32). ونتشوف
أيضاً من خلال ديرسنتا لقوش الإهداءات التي قدمت للبطلة لأن كريت كانت
إلى حد ما أها أنصار للسياسة البطليسة. هذا بالإضافة إلى وجود أعداد غفيرة من
مرتزقة كريت يعملون في خدمة البيت البطلي في هذه الفترة (33). ولكن بما
أسلمنا القول أن التنفاذ النفوذ سام في مطاردة الوجود البطلي وطمع بعض
المالك في كريت لثرائها البشرية - نظراً للفئة العدود المرتزقة ونضروب معينهم
في أسواق العالم اليوناني وآسيا الصغرى - بسرعة الحروب الطاحنة التي
دارت راحا بين القوى المتصارعة في هذا المصر وأخيراً آلت الجزيرة إلى
 السيادة الرومانية.

إن الكريتيين الذين أقاموا في مصر وخارجها أسسوا جمعيات قومية خاصة
بهم (34) كما كانوا لديهم أدبية عسكرية - دينية أيام بطليموس الثاني (35).
هذا فضلاً عن شغل البعض منهم مناصب في مكتبة الإسكندرية (36).
ويمكن القول دون مبالغة بأن النفوذ البطلي في الجزيرة ظاهر واضحاً من خلال انتشار البدات
والآلهة المصرية بكريت. ويرجع السبب في ذلك إلى عملياته - أكثرها - وجود
المصريين في الحامية البطلية، وثانياً - عن طريق المزاعع الإغريق الذين
أفرجتهم الدبابة المصرية ومن ثم أدخلوها في أوالماب بعد عودتهم إليها
وخاصة في جزيرة ديلوس التي ساهمت بقدر كبير في نشر البدات المصرية في
معظم حول بحر فراخ وشمال مقدونيا (37). ولدينا نقص من إيتاتوس خاص
بعبارة العربية المصرية إلى إيريس (38)، كما وجدت معابد لسريان في لوتوس
وتوكيلايسون وفونيكي وغيرها إيونانيا. كما عدت إيريس في لاسيا وفانيوس

04
وفي أولئك الزمان زادت عبادة كل من إيريس وسرايس. وهما في كل من بونومي ويتانوس على معابد للإله سرايس (٨٠). وكذلك غزت العبادات والآلهة المصرية معظمًا كريت خاصة ذلك الثلاثة آيريس وسرايس ومهماتوبيس (٨١).

وقد ظهر تأثير الديانة المصرية واضحا على عبادة المدن المحلية مثل تلك التي وجدتها في كوسوس. إذ ظهر على عملها رأس الإله آمون-زيوس (٨٢)

وينظر بالقول بأن البطالة عملها على نشر الحضارة الإغريقيّة في كريت وتضح لنا قصة ذلك من حمل البعض من سكانها أسماء الملوك البطالة وأسماء يونانية ومقدونية (٨٣).
الحوادث

أتقدم جزيل شكري للاستاذ الدكتور كلاسيفونيوس استاذ علم البردي بجامعة تسواليتيك ولاستاذ الدكتور باسيلي مندلاراس استاذ الآدب الكلسي بجامعة اثينا على ما قدمه لي من عون.


2) H. Van Effenterre, La Crete et le monde grec de Platon à Polybe, Paris 1948, esp. pp. 31-35.

3) نال موقع الجزيرة اعجاب الكتب الأغريقي – كارسطيو (Politics 1271 (b)) وبوليبيوس 45.1 (V) وكذلك سترايون (477 x) (b))


4) كانت كريت مزدهرة بشريا على عكس معظم الدولات الأغريقية.

انظر:


6) Arrian, Anab., 1, 25, 9, 11, 13, 6, 111, 2, 6, Curt., 111, 1, 10 cf. E. Badian, Agis 111, Hermes 95 (1967) pp. 117-120.


(9) عن الحمامات البطلمية في الخارج انظر:


راجع أيضاً أحدث الدراسات للعالم الأمريكي:


يرى لونيه (36-37) (1915) (REA 17) بأن زيارة باتروكلوس حدثت في بداية حرب خريوينديس أي في عام 326 لكن ديتربيرج في تعليمه على النتش رقم 45 ناس S no. 10 أن هذا الادميرال أبحر أولاً إلى الخليج الساروني ثم وصل إلى كريت بعد ذلك. أما بان فري بأن هذى الزيارة حدثت أما أثناء حرب خريوينديس أو بعدها بليل.

يرى بأنها تثبت في الفترة ما بين 


لكن 248 265 - وعن تفاصيل أخرى انظر:
spyridakis, op. cit., p. 70, fn. 5.

11) ترى مرجينة جاردنشوي (IC 11, p. 85) بأن سوتيين سيطر على
إنيتانيوس وتعارض راب ريناك في مقالته

12) Spyridakis, op. cit., p. 76, Bagnall, op. cit., pp. 111-112, Ros-
tovtzeff, op. cit., p. 1315, fn. 7.

13) بالإضافة إلى الضابط الكرتي براكسا جوراس الذي خدم في
تبرص – هناك آخرون علوا في خدمة سوتيين باتليم اوكيسيينخوس.
وحوالى عام 126 وجدنا ضابطا كريتيا من أبناء السلالة 
«Krês tês epigonês» 
ما يدل على أن والده كان في خدمة بطلبيوس
الأول. وهناك آخر من كريت يدعى لوس كان في حامية الفينيتيين –

14) E. Will, op. cit., 1, p. 63.

15) IC 111, no. 4, p. 83, Syll. no. 463, «epeidê Basileus Ptole-
maios/parabôn ton Itanion polin kai politas para to potros Basi-
leôs Ptolemaíô kai ton progronon».

16) IC. 111, no. 2, p. 82, OGIS, no. 45.

17) Effenterre, op. cit., pp. 219-222, Makaro J. iannakis, op. cit.,
pp. 32-36.

18) IC 11, pp. 221, 268, 111, no. 4, p. 83 (Itanos), 11, no. 24, p.
164, (Eleutherna) 11, no. 2, p. 22 (Phalasarna) 11, no. 11, p. 65,
(Lappa).

263.

       IG XII, 8, 157.

وعن سابوتاتي – انظر:
Bagnall, op. cit., pp. 80, 151, 159.

انظر كذلك

20) Polyb., V. 34, 8, «kai porrôteron eti poleôn kyrieuontes.» cf.
21) Spyridakis, op. cit., p. 95.


23) Polyb., V. 65, 7 «echôν tous mên pantas Krêtas eis trischioȗs.» cf. ibid., V. 63, 12; X,65, 7, W.Peremans, Notes sur la bataille de Raphie, Aegyptus 31 (1951) pp. 214 sqq.

24) Spyridakis, op. cit., p. 96 fn 117.


26) W. Peremans et alii, Prosop. Ptolem., vi, no. 15130.


28) انظر أيضاً، إبراهيم نصّحتي تسجي – تاريخ مصر ﷺ عصر البطالمة ، القاهرة 1983، ح 2 ص 150 حاشية رقم 12.


30) Spyridakis, op. cit., p. 84, but Bagnall, op. cit., p. 118, doubting.


32) IC 111, no. 9 AB, «echon/tes de nesous kai memomenoi en ais kai ten kaloumenên Leukên—» 111, no. 9 B, p. 99. «eis tên néson phrouriou— eis tê néson pollakis stratiotôn grammatôn te apostolais...»
33) IC IV, no. 195, p. 274. cf. iG XII, no. 466., OGIS, 102.

وكان عدد هم سنة أفراد عرني باسماه المصري الرئيسي، وهو كالآتي


لكن ريناك في مقالته السالفة ص 4 12 يرى بأن وجود المصريين هناك كان لأهداف دينية بحتة، ونحن لا نتفق معه إذ لم يكنهم المصريين في الخارج هو نشر العبادة المصرية - بل لأعمال عسكرية وتجارية أيضاً - إذ انتشرت الآلهة المصرية في الخارج عن طريق التجارة والجند المرتزقة الأغريق وكذلك بنفضل الدعاية الدينية التي روجها وكلاء البطالمة المنشرون عبر البحر.


37) IC IV, 215 (C), p. 288.

«G. lyt (o) atios kai Crispos stratiotês Pto [lemmaikos]
Gortynion proxenos kai politeas autos kai engonoi.»

38) 49, 32, 5 «Krētēs te tina kai Cyrēnēne».

Spyridakis, pp. 80, 87-88.

(39) انظر بالتفصيل .

40) M. Rostotszeff, op. cit., 1, p. 333.

41) ibid., p. 334.

42) ibid., p. 1398, fn. 129.

43) IG XII, 466 «ho grammateus ton kata krētēn kai Theran kai Arsinoēn ten en té Peloponnesō stratioton kai machimôn kai oikonomos tôn auton topôn...»

44) Peremans et alii, op. cit., no, 15063.
45) ibid., nos. 15117, 15130.

وعن اختصاصات شاغل هذه الوظيفة انظر:
Peremans, Prolegomenes..., pp. 88-87, Bagnall, op. cit., p. 50.

46) Peremans et alii, op. cit., no. 15130.


راجع للمؤلف رسالة الدكتوراه غير منشورة.

Native Egyptians in the Ptolemaic army, Thessaloniki 1974, p. 86. cf. also IC IV, p. 274.

50) E. Will, op. cit., I, pp. 59-64.


52) ورد عند الشاعر هوميروس أن كريت بها حوالي 100 مدينة وفي الأوديسا أشار بوجود 99 مدينة. ومن ثم تشاربت أتوال الكتاب في تحديد عدد المدن الكنوزة في العصر الاليستي. (Syll., no. 647) كان بها إبان العصر الاليستي 3 مدينة. ولكنه طببا لما ورد في:


54) op. cit., p. 247.

55) G. Cardinale, Crete e le grandi potenze ellenistiche. RSA 9 (1904-5) pp. 69-94.

56) ibid., pp. 75-77.


61) IC 111, nos. 2, 3, pp. 8, 83. OGIS, 145 «polla/synergése/tois Itaniôis ho/pôs ta te kata tên polin/asphaleôs êchêî politeuome/nônton itaniôn kata tous/nomous kai tan chôran meta/pasas as-phaleias nemôntai...»


63) IC 1, no. 4 (a), pp. 247-248. Col. V, 35 eq. «Epi damiourgou leukou edoxe tois politais pro/xenos hèmen kai euergetas Patroklon Patrônos Makedonas».


65) Launey, op. cit., I, p. 250.


67) ومع ذلك لدينا نتخب من ايناتوس ينيد بأن اهلها خلموا عليه وعلى زوجته بريكيي للغاب التكرم — انظر:

IC 111, no. 4, p. 83. Syll. 463.

68) ibid., IV, no. 167, p. 229.

69) أرسل فيليب الخامس مبعوثه الخاص وهو برديكاس الى كريت

Ibid., 1, no. 52, p. 62.
70) Spyridakis, op. cit., p. 96.

71) IC 111, no. 9, p. 100, 107 sq. [egnomen] gar tén tou basileís Ptolemaiou prostasiai kai [kekyrome] nén para tou koin «ou ton Krêtaieôn....»

72) IC 111, no. 9 A, p. 96, 43 sq. «teleutësantos de tou Philometoros Ptolemaiou kai ton apostalenton hyp autou charin tou syntechis etan Itaniosi ten te chôran kai tas nèsoi apallagon ton», cf. ibid. 37-44.

بأن أكبر عدد من الكرتين المرتفعة خدموا في عصر البطالمة الأوائل – والتحديد في الفترة ما بين 220-240 ق.م. وهذا يفسر لنا عمق التفوق البطليسي في كريت، لكن ذلك لا يعني أنهم أصبحوا بعد هذا التاريخ اثلياً. إذ سمعنا عن اشتراكهم في معركة رفح 217. كما وجد في حامية الإسكندرية عام 222 – 221 حوالي ألف كريتي. انظر:


وفي أيام بطليموس الثاني كان سوتيير يخوض أحد مواطني جورتما برتبة archisom-atophylakes رئيس هيئة الحرس الخاص وعمل تحت أمره بايوس الحاكم العسكري العام المصري الجنسية – وكلف بحراسة طرق التجارة من بلاد العرب والهند. انظر:

Peremans et alii, no. 4321


76) Peremans, op. cit., nos. 4337, 16518.

77) عن العبادات المصرية في مقدونيا – انظر:


78) ICl; no. 3, p. 35, Fraser, op. cit., p. 31, fn. 5.

ICl, p. 182, (قينيك) (توكيلاسون) ibid., 11, no. 1., p. 230, (٧٩)

(أتونوس) (أولوس) (أريونتيا) ibid., 1, no. 2, p. 106

ibid., 1, no. 11, p. 255, ibid., 1, no. 47,


80) ICl, p. 10.